الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف

حقائق عن



تأليف

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي



١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

مطبعة وزارة الاوقاف ـ بغداد


منتدى إقراء الثقافي

الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف

حقائق عن آل البيت والصحابة

تاليـف

يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

١٣٩٨هـ ١٩٧٨م

مطبعة وزارة الاوقاف ـ بغـداد



محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذيــن آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيمــا ..

سورة الفتح آية ٢٩

المقدمة

الحمد لله الذي أسبغ علينا جلابيب النعم ، واصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر العرب والعجم ، وجعل آل بيته واصحابه أهل الجود والكرم .

وبعد : فقد قرأت كثيرا من الكتب الشعوبية لاناس شوهوا التاريخ تقربا للشيطان وتفرقة لكلمة المسلمين وتفكيك لصفوفهم فزعموا ان اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام لم يكونوا اخوانا في الله ولم يكونوا رحماء بينهم ، لقد كذب هؤلاء على الله وعلى رسوله وعلى آله وعلى اصحابه فقد كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اسمى من ذلك وانبل ، فلقد ضربوا لنا اروع الامثال من التآلف والتعاون والتراحم والمودة ، وبذلك كان لهم الشرف الرفيع والعز المنيع بل صاروا خير أمة اخرجت للناس ، ولقد وضعت هذا الكتاب وقد ضمنته أقوال آل البيت واقوال اصحاب النبي منقولة من اوثق المصادر واهم المراجع التي يعتمد عليها جميع المؤرخين وفيها الدليل القاطع على ان السلف الصالح لم يكونوا اعداء فيما بينهم وقد سميته (حقائق عن آل البيت والصحابة) أبغى به جمع كلمة المسلمين ونبذ التفرقة من بين صفوفهم عسى ان نرجع أمة واحدة تتمسك بكتاب الله وسنة رسوله واخلاق آل بيت الرسول واصحابه ، والله من وراء القصد .

آل البيـــت

لا يخفى على كل مسلم ان الله تعالى أمرنا بحب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء ذلك في صريح القرآن الكريم قال تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) كما قال عز وجل في آية أخرى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ٠٠

ولهذه المكانة العظيمة لآل بيت النبي يجب على المسلم ان يسعى لتعظيمهم واحترامهم والعمل بما أمروا به من كتاب الله وسنة نبيـه عليه الصلاة والسلام فقد ذكر الفخر الرازي أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم ساووه في خمسة أشياء في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي السلام والطهارة وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة ، ومن هـذا وغيره يظهر لنا ان وجوب محبة آل البيت وتحريم بغضهم التحريـم الغليظ وبذلك صرح البيهقي والبغوى بل نص عليه الامام الشافعي فيما حكى عنه من قوله :

يا آل بيت رسول الله حبـكم فرض من الله في القرآن أنزلـه
يكفيكم من عظيـم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صـلاة له

ولأبي الحسن عن جبير رحمه الله ٠

احب النبـي المصطفى وابن عمـه عليا وسبطيه وفاطمة الزهراء
همو أهل بيت أذهب الرجس عنهموا واطلعهم أفـق انجما زهـرا

وقال الامام عبد الوهاب الشعراني في الفتوحات :

فعلا تعدل بأهل البيت خلقا فأهـل البيت هم أهـل السـيادة
فبغضهم من الانسان خسر حقيقـي وحبهـم عبـادة

ابــو بكــر وعلــي

روى ابو هريرة رضى الله عنه قال : ان ابا بكر الصديــق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما قدما يوما الى حجرة رســول الله صلى الله عليه وسلم فقال : علي لابي بكر تقدم فكن اول قارع يقرب الباب وألح عليه فقال ابو بكر تقدم انت يا علي فقال علي ما كنت لأتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه (ما طلعت الشمس يوما ولا غربت على أحد أفضل من أبــي بكر الصديق)فقال ابو بكر ما كنت بالذي يتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه (اعطيت خير النساء لخير الرجال) فقال علي انا لا اتقدم على رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه : (اذا اجتمع الناس يوم القيامة يــوم الحسرة والندامة ينادي مناد من قبل الحق عز وجل (يا أبا بكر ادخل انت ومحبوك الجنة) فقال أبو بكر انا لا اتقدم على رجل قال فــي حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء يوم القيامة على مركــب من مراكب الجنة ينادي مناد يامحمد كان لك في الدنيــا والد حسن وأخ حسن فأما الوالد الحسن فأبوك ابراهيم واما الاخ الحسن فعلي بن ابي طالب فقال أنا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر في كفة وايمان العالم في كفة لرجح ايمان ابي بكر فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يجيء يوم القيامة ومعه زوجته واولاده على مركب من مراكب البدن فيقول أهل القيامة أي نبي هذا فينادي مناد حبيب الله علي بن ابي طالب فقال علي آنا لا اتقدم على رجل قال الله في حقه : (والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون) فنزل جبريل عليه السلام على الصادق الامين وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك ان الملائكة لينظرون الساعة الى ابي بكر وعلي ويسمعون ما يجري بينهما فقم اليهما وكن ثالثهما فان الله قد خصهما بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الادب والاسلام والايمان فخرج صلى الله عليه وسلم فوجدهما كما ذكر جبريل فقبل وجه كل منهما وقال والذي نفس محمد بيده لو ان البحار اصبحت مدادا والاشجار اقلاما وأهل السموات والارض كتابا لعجزوا عن وصف فضلكما واجركما) •

آل البيت يشيدون بمكانة ابي بكر وعمر

ذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار ما قاله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ابي بكر وعمر فقد روى انه قال لقد صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بكر أمرا ما صنعه بي ، يوم جاء المشركون يقتلون رسول الله ، خرج وخرج بأبي بكر معه ، فلم يأمن على نفسه أحدا غيره حتى دخل الغار .

وسئل رضي الله عنه عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال للسائل على الخبير سقطت ، كانا والله امامي هدى هاديين مهديين ، راشدين مرشدين ، مصلحين منجحين ، خرجا من الدنيا خميصين (المراد أنهما عفيفان عن اموال الناس) .

وقال : جعل الله أبا بكر وعمر حجة على من بعدهما الى يوم القيامة فسبقا والله سبقا بعيدا ، واتبعا من بعدهما اتعابا شديدا .

وقال على المنبر : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة .

وبينما كان يقضي ذات يوم في الكوفة اذ قال رجل : يا خير الناس انظر في أمري ، فوالله ما رأيت أحدا هو خير منك قال قدموه ، فقدم فقال له هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال لا قال هل رأيت أبا بكر وعمر ؟ قال لا قال لو اخبرتني انك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك ، ولو اخبرتني انك رأيت أبا بكر وعمر لأوجعتك ضربا [1] .

---

(١) مختصر الموافقة : للزمخشري

وعن ابي اسحاق السبيعي عن ابي يحيى قال احصى كم سمعت عليـا على المنبر يقول ان الله عز وجل سمى أبا بكر على لسانه نبيـه صلى الله عليه وسلم صديقا ـ خرجه في فضائله .

وعن علي بن ابي طالب أنه كان يحلف بالله ان الله تعالى أنزل اسم ابي بكر من السماء الصديق ـ خرجه السمرقندي وصاحـب الصـفوة . .

وعن الحسن البصري قال جاء رجل الى علي بن ابي طالـب فقال يا أمير المؤمنين كيف سبق المهاجرون والانصار الى بيعة ابـي بكر وأنت أسبق منه سابقة وأورى منه منقبة ؟ قال فقال علي : ويلك ان أبا بكر سبقني الى اربع لم اوتهن ولم أعتض منهن بشيء سبقني الى افشاء السلام وقدم الهجرة ومصاحبته في الغار وأقـام الصلاة وأنا يومئذ بالشعب يظهر الاسلام واخفيه ، وتسـتحقرنـي قريش وتستوفيه ، والله لو ان ابا بكر زال عن مزينه ما بلغ الديـن العبرين ـ يعني الجانبين ـ ولكان الناس كرعة ككعرعة طالوت ، ويلك ان الله عز وجل ذم الناس ومدح ابا بكر فقال (الاتنصروه فقد نصره الله) الآية كلها فرحمة الله على ابي بكر وأبلغ روحـه مني السـلام .

وعن محمد بن الحنفية[1] وقد سئل أكان ابو بكر أول القوم اسلاما ؟ قال لا فقيل له فبأي شيء علا وسبق حتى لا يذكر غيره ؟ قال فانه أسلم يوم أسلم وكان خيرهم اسلاما ولم يزل على ذلك حتى

(١) هو محمد بن سدياذ علي رضي الله عنه . وامه : امرأة من بني حنيفـة .

توفاه الله تعالى وعن علي قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من يهاجر معي ؟ فقال أبو بكر وهو الصديق — خرجه ابن السمان في الموافقة .

وعنه قال . قال محمد بن علي أخبر أهل الكوفة عني أنى برىء ممن تبرأ من ابي بكر وعمر .

وعن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال البراءة من أبي بكر وعمر براءة من علي فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر .

وعنه وقد قيل له ما تقول في ابي بكر وعمر ؟ قال أتولاهما قيل فكيف تقول فيمن تبرأ منهما ؟ قال أنا براء منه حتى أموت .

وعن جعفر وقد سئل عن ابي بكر وعمر فقال اتبرأ ممن تبرأ منهما فقيل له لعلك تقول هذا تقية فقال اذا أنا برىء من الاسلام ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ..

وعنه ما ارجو من شفاعة علي الا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله وعنه انه قال الله برىء ممن برىء من ابي بكر وعمر .

وعنه وقد قيل له ان فلانا يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر ؟ فقال جعفر الله برىء منه اني لأرجو ان ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم .

وعنه انه كان يقول ما أدرى لأي جدى أنا ارجى لشفاعة أبي بكر او علي بن ابي طالب ومن لم يسمه الصديق فلا صدق الله

حديثه وقد دخل عليه وهو مريض فقال اللهم انى أحب أبا بكر وعمر فان كان في نفسي غيره فلا تنلني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم .
وعنه وقد سئل عنهما فقال أتسأل عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة .

وقد سئل جعفر رضي الله عنه . عنهما فقال أبو بكر جدي عمر ختني أفتراني أبغض جدي وختني ؟

وعن علي بن الحسين بن أبي طالب أنه كان يقول يا أهل العراق أحبونا بحب الاسلام فوالله ما زال حبكم بنا (مستقر بنا) حتى صار سبا فيه تعريض بالانكار على مزج حبهم بما ينسب اليهم من بغض ابي بكر وعمر وسبهما .

وعن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عن ابن أبي حفصة قال سألت محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر فقال اما ما عدل تولهما وتبرأ من عدوهما ثم التفت الى جعفر بن محمد فقال يا سالم ألست الرجل جده أبو بكر الصديق لانالتني شفاعة جدي محمد ان لم اكن اتولاهما واتبرأ من عدوهما .

وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال : من جهل فضل أبي بكر وعمر جهل السنة ـ

وعنه وقد قيل له ما ترى في ابي بكر وعمر ـ فقال اني أتولاهما واستغفر لهما وما رأيت أحدا من أهل بيتي الا وهو يتولاهما .

وعنه قال من شك فيهما كمن شك في السنة ، وبغض ابي بكر وعمر نفاق وبغض الانصار نفاق انه كان بين بني هاشم وبين بني

تعميم

عدي وبني تميم شحناء في الجاهلية فلما أسلموا تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى أن أبا بكر اشتكى ونزلت فيهم هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) .

وعن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال يا جابر بلغني أن اقواما بالعراق يزعمون انهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر ويزعمون أني أمرتهم بذلك فأبلغهم اني الى الله بريء منهم والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم لانالتني شفاعة محمد ان لم اكن استغفر لهما وأترحم عليهما .

وعن الاصبغ بن نباته قال قلت لعلي يا امير المؤمنين من خير الناس بعد رسول‌الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من ، قال عمر قلت ثم من ؟ قال عثمان قلت ثم من ؟ قال أنا . خرجه ابو القاسم في كتابه) نقلا عن الرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١ ص ٦٥ وعن على أنه خطب خطبة طويلة وقال في آخرها واعلموا أن خير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ذو النورين ثم أنا وقد رميت بها في رقابكم وراء ظهوركم فلا حجة لكم علي .

عن المفضل بن عمر عن ابيه عن جده قال سئل الصادق عن الصحابة فقال ان أبا بكر الصديق ملىء قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لايشهد مع الله غيره فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه لا اله الا الله . وكان عمر يرى كل ما دون الله صغيرا حقيرا في جنب عظمة الله وكان لايرى التعظيم لغير الله فمن اجل ذلك كان اكثر كلامه الله أكبر . وعثمان كان يرى ما دون الله معلولا اذ كان مرجعه الى الفناء وكان

لا يرى التنزيه الا لله فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه سبحان الله .
وعلي بن ابي طالب كان يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ورجوع الكون الى الله فمن أجل ذلك كان اكثر كلامه الحمد لله . خرجه الخجندي في الاربعين .

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي رأيت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان بن عفان يقتل ظلما علي بن ابي طالب يموت شهيدا .

وعن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر الصديق فخير خليفة أرحم بنا وأحناه علينا ــ خرجه السمان في الموافقة .

وعن صلة بن زفر قال كان أبو بكر اذا ذكر عند على قال السباق والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خيرقط الا سبقنا اليه ابو بكر،أخرجه ابن السمان في الموافقة .

وعن الحسن قال : قال لي علي بن ابي طالب . لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في آمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا .

وعنه قال . قال علي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر يصلي بالناس فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا .

وعن جعفر عن ابيه قال لما استخلف ابو بكر خير الناس سبعة أيام

فلما كان في السابع أتاه علي بن ابي طالب فقال لا نقيلك ولا نستقيلك ولولا أنا رأيناك أهلا ما بايعناك ، خرجه ابن السمان في الموافقة •

وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني مرتين •

وعن علي رضى الله عنه انه خطب خطبة طويلة فقال فيها (ايها الناس ان هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح به اوله ولا يحتمله الا أفضلكم مقدرة واملككم لنفسه واشدهم في حال الشدة واسلككم في حال اللين ياتي على الامور لايتجاوز منها شيئا معتدلا لاعدوان فيه ولا تقصير مقتصد لما هو آت ــ وهو عمر بن الخطاب

وعنه انه قال في خطبة طويلة : ان الله تعالى صير الامر الى عمرفي المسلمين فمنهم من رضى ومنهم من سخط فكنت ممن رضى فوالله ما فارق الدنيا حتى رضى به من سخطه ، فأعز الله باسلامه الاسلام وجعل هجرته للدين قواما ، وضرب الحق على لسانه حتى ظننا ان ملكا ينطق على لسانه وقذف الله في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة منه ــ شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا وبنوح حنقا مغتاظا فمن لكم بمثله •

وعنه قال المتفرسون في الناس أربعة امرأتان ورجلان فالمرأة الاولى صفيراء بنت شعيب لما تفرست في موسى فقالت : (يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين) والرجل الاول الملك العزيز تفرس في يوسف (وكانوا فيه من الزاهين) فقال لامرأته (أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا او نتخذه ولدا) والمرأة الثانية خديجة : تفرست في النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لعمها قد شمت روحي روح محمد

انه نبي هذه الامة فزوجني منه • والرجل الثاني ابو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال انى قد تفرست أن أجل الامر من بعدي في عمر بن الخطاب فقلت له ان تجعلها في عمر فاني راض فقال سررتني ••

وروى أن أبا بكر لما ثقل (اي اقترب أجله) أشرف على الناس من كوة وقال يا أيها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به ؟ قال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقال علي لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر •

وجاء في كتاب (التاريخ الاوحد للغوت الرفاعي الامجد ص ١٨) لأبي الهدى الصيادي ما نصه : (وللامام جعفر الصادق نسب لسيدنا امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه فان ام الامـام جعفر هي ام فروة بنت القاسم بن محمد بن سيدنا ابي بكر الصديق ووالدة ام فروة المذكورة اسماء بنت عبد الرحمن بن مولانا ابي بكر الصديق عليه الرضوان ولهذا كان جعفر الصادق رضي الله عنه يقول (ولدني الصديق مرتين) •

وجاء في كتاب : (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية جـ ١ ص ٩٤) للشيخ عبد الرؤوف المناوي ما نصه : (جعفر الصادق وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وأمها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فكان يقول (ولدني مرتين) •

أخرج ابن عساكر عن علي : انه دخل على ابي بكر وهو مسجى (أي بعد موته) فقال ما أحد لقى الله بصحيفة أحب الي من هـذا المسجى) •

وأخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه أبو بكر) .

وأخرج في الاوسط ايضا عن ابي نجيحة قال : قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ، ولايجتمع حبي وبعض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن).

وأخرج الحاكم وصححه الذهبي عن مرة الطيب قال جاء أبو سفيان بن حرب الى علي بن ابي طالب بعد استخلاف ابو بكر الصديق فقال ما بال هذا الامر قد آل الى اقل قريش قلة وأذلها ذلا ، والله لئن شئت لاملانهاعليه خيلا ورجالا فقال علي بن ابي طالب مازلت عدوا للاسلام وأهله يا أبا سفيان فلن يضره ذلك شيئا أنا وجدنا أبا بكر لها أهلا) .

وأخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال ابو بكر قلت ثم من ؟ قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت ؟ قال ما انا الا رجل من المسلمين .

واخرج احمد وغيره عن علي : قال خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر وأخرج أيضا عن ابن ابي ليلى قال : قال علي : لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر الا جلدته جلد المفتري .

وكان علي رضى الله عنه اذا مر على المساجد في رمضان وفيها القناديل مسرجه يقول نوّر الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا

وعن الشعبي أن عليا قال لأهل نجران • ان عمر كان رشيد الامر ولن أغــير شيئا صنعه •

وعنه ان عليا لما دخل الكوفة قال : ماكنت لأحل عقدة شدها عمر ، وعن الحسن بن علي قال : لا اعلم عليا خالف عمر ولا غير شيئا مما صنع حين قدم الكوفة

وعن زيد أن عليا كان يشبه عمر في السيرة

وعن أبي اسحاق : عمن حدثه ـ أنه كان جليسا لعلي فاستبكى بكاءً شديداً فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال ذكرت خليلي عمر وهذا البرد على كسانيه وعن ابي السفر قال رئي علي على برد كان يلبسه فقيل له انك تكثر من لبس هذا البرد ؟ فقال له كسانيه خليلي ووصيفي عمر بن الخطاب • خرجهن ابن السمان في الموافقة • وخرج الاخير ابو القاسم الحريري وزاد ان عمر ناصح الله فنصحه الله ثــم بكــى

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال • قال النبي صــلى الله عليه وسلم (يا علي هل تحب الشيخين ؟ قلت نعم يا رســول الله قال لايجتمع حبك وحبهما الا في قلب مؤمن) نقلا عــن المحاســن والمساوى للبيهقي جـ ١ ص ٥٥ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم (اذ طلع ابو بكــر وعمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم) (هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين ممن مضى وممن بقى الا النبيــين والمرسلين • ولاتخبرهما يا علي) •

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رســول الله صلــى الله عليــه

وسلم (رحم الله عمر ! يقول الحق وان كان مرا تركه الحق ما له من صديق !) .

وعن علي رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة كانت تنطق على لسان عمر .

وعن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة .

وعن الحسن رضي الله عنه قال كان عمر يبكي في ورده حتى يخر على وجهه في بيته اياما يعاد (أي يمرض) .

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه قال : كان اكثر كلام عمر الله اكبر وجاء في المناقب للمكي ان أبا حنيفة قال قدمت المدينة فأتيت اباجعفر محمد بن علي فقال ياأخا العراق لاتجلس الينا فجلست فقلت أصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابو بكر وعمر ، قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة او لست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر ابن الخطاب ، وهل تدري من هي لا أبالك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وأمها فاطمة سيدة نساء العالمين وأخوها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها أهلا لا أبالك لم يزوجها اياه قلت كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لا يطيعون

الكتب هذا انت قد قلت لك عيانا لا تجلس الينا فعصيتني فكيف يطيعون الكتب[1] .

وجاء ايضا في كتاب عمدة التحقيق ص ٢٠٧ للشيخ ابراهيم العبيدي أن الامام جعفر بن محمد الباقر رضي الله عنه قد بلغه ان طائفة من العراق يقدمون عليا على ابي بكر فكتب لهم ينهاهم عن ذلك وقال لهم لو كنت حاكما لتقربت الى الله تعالى بدمائكم .

---

(١) المناقب جـ ٢ ص ١٦٥ للمكي .

رسالة سيدنا ابي بكر الصديق الى سيدنا علي وجوابه ومبايعته ايـاه رضي الله عنه

جاء في كتاب عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق للشيخ ابراهيم العبيدي المالكي ما نصه (أحببت ان اذكر الرسالة التي ارسلها الصديق الى علي رضي الله عنهما فأقول روى ابو الحسن علي ابن الحسين بن ابراهيم بن راحل قال : حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن ابن موسى الآمدي قال : حدثنا الشيخ الجليل ابو بكر عبدالله بن الحسين بن عفان النوفلي قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن منصور بن عبدالله التستري بمكة حرسها الله تعالى سنة أربع وتسعين وثلاث مئة قال حدثنا ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي البرجندي بشهر آخر سنة خمس وثمانين وخمس مئة قال سمرنا ليلة عند القاضي الاجل احمد بن بشير المروزي السامري او قال العامري ببغداد فى دار ابي حبشان في شارع المازبان فتصرف الحديث بنا كل متصرف وكان أبو حامد والله معنا نزيلا عزيز الرواية لطيف الدراية من كل خلق او قال فى كل جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث السقيفة وشأن الخلافة فركب كل منا متنا وقال قولا وعرض بشيء ونزع الى فن فقال هل منكم من يحفظ رسالة الخليفة سيدنا أبي بكر الصديق الى سيدنا علي رضي الله عنهما وجوابه ومبايعته اياه عقب تلك المناظرة ؟ فقال الجماعة الذين بين يديه لا والله قال : هي من بنات الخزائن ومخبآت الصناديق ومنذ حفظتها ما رويتها الا للمهلبي أبى محمد في وزارته . وكتبها بعد عنى فى خلوة وقال لا

أعرف على وجه الأرض أعقل منها ولا ابين وانها لتدل على علم وحكم وفصاحة وفكاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص فقال له ابو بكر العباداني ايها القاضي لو أتممت المنة بروايتها سمعناها ورويناها عنك ، فنحن اوعى لها من المهلبي وأوجب ذماما عليك فاندفع القاضي فقال حدثنا الخزاعي بمكة حرسها الله تعالى قال أخبرنا ابن ابي ميسرة قال حدثنا محمد بن مليح قال حدثني عيسى بن دأب قال حدثنا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان ، وكان معلم عبدالملك بن مروان قالا حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حدثني ابو النفاح مولى ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه أنه سمع أبا عبيدة رضي الله عنه يقول لما استقامت الخلافة لابي بكر رضي الله عنه بين المهاجرين والانصار رضي الله عنه ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هبة كاده الشيطان بها فدفع الله شرها وادحض عسرها ويسر خيرها وأزاح ضيرها ، ورد كيدها وقصم ظهر النفاق ورفع من بينهم الشقاق ، بلغ أبا بكر رضي الله عنه عن علي تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس ، او قال وانتفاس وكره ان يتمادى الحال وتبدو العداوة وتنفرج ذات البين ويصح ذلك دربة لجاهل مغرور او عاقل ذي دهاء او صاحب سلامة ضعيف القلب خوار العنان دعاني فحضرته في خلوة لم يكن عنده غير عمر رضي الله عنهما وكان عمر قبساً له ظهيرا معه يستضيء برأيه ويستملي على لسانه فقال لي يا أبا عبيدة ما أبرك ناصيتك وابين الخبر بين عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط والمحل المغبوط ولقد كان فيك ونحن شهود في يوم مشهود وملاء غير معدود (ابو عبيدة امين هذه الامة) وطالما اعز الله الاسلام بك وصلح ثلمه على يديك ولم

تزل للدين ملجأ وللمؤمنين دوحا ولاهلك ركنا ولاخوانك ﴿ردءا ولقد اردتك لامر ما بعده خطره مخوف صلاحه معروف ولئن لم يندمل جرحه بمسيرك ورفقك ، ولم تخب جذوته برقيتك ونفثك فقد وقع الاياس وأعضل الباس واختيج بعدك الى ما هو امر من ذلك واعلق واعسر منه ، واغلق والله تعالى نسأله تمامه بك ونظمه علي يديك ، فتـأن برفق وتلطف ، وانصح لله تعالى ولرسوله ولهذه العصابة غير آل من الله جهدا ولا قال جدا ، والله تعالى كالؤك وناصرك وهاديـك ومبصرك ان شاء الله تعالى ، وبه الحول والقوة والتوفيق ، امض يا أبا عبيدة الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واخفض له جناحك واغضض عنده صوتك وأعلم أنه سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدنا بالامس مكانه فقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو أكلف والليل أغلف والسماء جلواء والارض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر ، والحق عطوف رؤوف والباطل سيوف أو قال شنوف عنوف ، والعجب قدامة الشر والضغن رائد البوار والتعريض شجار الفتنة ، والفرقة تجر فادحة العداوة وهذا الشيطان متكىء على شماله متحبل بيمينه ، نافخ حضنيه لأهله ، ينتظر الشتات والفرقة ،ويدب بـين الامة والشحناء والعداوة عنادا لله اولا ولرسوله صلى الله عليه وسـلم ثانيا ولدينه ثالثا يوسوس بالفجور ويدني بالغرور ويمني أهل الشرور، ويوحى الى اوليائه بالباطل والزور دأبا له منذ كان على عهد ابينـا آدم عليه الصلاة والسلام ، وعادة منه منذ أهانه الله تعالى وأبلسـه في سالف الدهر وغابره ، فلا ينجو منه الا بعض الناجذين على الحق، وغض الطرف عن الباطل ، ووطء هامة عدو الله وعدو الدين ، بالاشد فالاشد ، والاجد فالاجد ، واسلام النفس لله تعالى فيما حاز رضاه

وجنب سخطه ، ولابد الان من قول ينفع اذ قد أضر السكوت وخيف منه ولقد أرشدك من رآى ضالتك وصافاك من أحيا مودته لك بعتابك ، وآثر الخير من أراد البقاء معك ، ماهذا الذي تسول لك نفسك ،ويدوي به قلبك ، ويلتوي عليه رايك ويتخاوص من دونه طرفك ، ويسري به ضغنك ، ويتزايد معه نفسك وتكثر عنده اوقال معه صعداؤك، ولا يفيض به لسانك ؟ أعجمة بعد افصاح ، اتلبيس بعد ايضاح ، ادين غير دين الاسلام أخلق غير خلق القرآن ، أهدي محمد صلى الله عليه وسلم ؟ أمثلي يمشى له الضراء او تدب له الحمراء ، أم ملك ينقبض عليه الفضاء او يكسف في عينه القمر ما هذه القعقعة بالشنان وما هذه الوعوعة باللسان ؟انك حر عارف باستجابتنا لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجنا من أوطاننا وأموالنا واولادنا وأهلينا ، هجرة الى الله تعالى ونصرة لنبيه صلى الله عليه وسلم في زمان انت فيه في كن الصبا ، وحذر الغرارة ، غافل عما يشيب ويريب ، لا تعرف ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد ، سوى ما انت جار عليه الى غايتك التي اليها عدى بك ، وعندها حط رحلك غير مجهول القدر ، ولا مجحود الفضل ونحن في أثناء ذلك نعاني احوالا تزيل الرواسي ، ونقاسي أهوالا تشيب النواصي . خائضين غمارها ، راكبين تيارها ، جاشمين ذلها واوعارها ، تتجرع صابها ونسوغ عبابها ، ونحكم اساسها ونبرم امراسها والعيون تحذج بالجسد ، والانوف تعطس بالكبر والصدور تستعر بالغيظ ، والاعناق تتطاول عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ، ولا تدفع في نحر أمر لنا حتى نحسو الموت دونه ولا نبلغ الى شيء الا بعد ان تتجرع الغصص معه ، ولا نقوم بناد الا بعد اليأس من الحياة دونه ، فادين في كل ذلك لرسول الله

صلى الل ه‍عليه وسلم بالاب والام والخال والعم والمال والنشب والسبد واللبد والهلة والبلة بطيب نفس وقرة عين ورحب أعطان وثبات عزائم وصحة عقول أو قال عقود وطلاقة أوجه وذلاقة ألسن ، هذا الى خفيات أسرار ومكنونات أخبار كنت عنها غافلا ، ولولا صغر سنك لم تكن عن شيء منها ناكلا كيف وفؤادك مشهوم وعودك معجوم وسهمك موفور وغيبك مخبور والنفع فيك والصلاح منظور وأمرك مفهوم ، والقل فيك كثير والان قد بلغ الله بك وأرهص الخير لك ما تسمع ، فارتقب زمانك وقلص اليه ارادتك ، ودع التجسس والتعسس لمن لا يضطلع لك اذا خطا ، ولا يتزحزح عنك اذا عطا ، والامر غض ، والنفوس فيها مض وانك اديم هذه الامة ، فلا تحلم لجاجا وسيفها العضب فلا تنب اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحيل أجاجا والله لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال لي : يا أبكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يجاحش عليه ولمن يتضاءل له لا لمن تنفخ اليه ، ولمن يقول هو لك لالمن يقول هو لي ، والله لقد شاورني رسول الله صلى اله عليه وسلم في الصهر ، فذكر فتيانا من قريش فقلت له اين أنت من علي بن ابي طالب فقال اني لأكره لفاطمة ميعة شبابه وحداثة سنه فقلت متى كنفته يدك ورعته عينك حفت بهما البركة ، وانسبغت عليهما النعمة ، مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك ، وما كنت عرفت في ذلك حوجاء ولا لوجاء فقلت ما قلت ، واني أرى مكان غيرك ، واجد رائحة سواك فكنت لك اذ ذاك خيرا منك الان لي ، ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامر فقد كنى عن غيرك ، وان كان قال فيك فما سكت عن سواك ، واذا اختلج في نفسك شيء فهلم

فالحكم مرضى والصواب مسموع والحق مطاع ، ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن هذه العصابة راض وعليه حذر يسؤه ما ساءها ويكيده ما كادها ، ويسره ما سرها ، ويرضيه مـــا ارضاها ويسخطه ما اسخطها أما علمت أنه لم يدع أحدا من اصحابه وخلطائه وأقاربه وشجرائه الا أبانه بفضيلة ، وخصه بمنزلة ، وافرده بحالة ، لو اصفقت الامة عليه لكان عنده ايالتها وكفالتها وكرافتهـا وغزارتها لتكون عونا بالقيام على الحق والتجانـب عـلى الباطـل ، اتظن انه صلى الله عليه وسلم ترك الامة سدى بددا اعداء مباهـل عياهل طلاحا ، مفتونة بالباطل عادلة عـن الحق ، لا زائد ولا فائـد ولا حافظ ولا رابط ولا عابط ولا ساقي ولا واقي ولا هادي ولا حادي ولا راعي كلأ ، والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا سأله المصير الى رضوانه الا بعد ان ضوأ الضياء واوضح الهدى وأمن المهالك والمطائح وسهل المبارك والمهايع ، وما احتضر الا بعد ان شدخ با نوخ الشرك باذن الله تعالى ، وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى ، وجدع أنـف الفتنة في ذات الله ، وتفل في عين الشيطان بعون الله وصدع بملء فيه ويده أمر الله عز وجل ، وبعد فهؤلاء المهاجرون والانصار عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ، ان استقاموا لك واستقالوني لك وأشاروا علي بك فأنا واضع يدي في يدك ، وصائر الى رأيهم فيك ، وان تكن الاخرى فادخل في صالح ما دخل فيه المسلمون ، وكـن العون على مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالهـم ، والـرادع لزائغهم ، فقد أمر الله تعالى بالتعاون على البر والتقوى ، وحرض على التناصر على الحق ، ودعنا نقض هذه الحياة الدنيا بصدور بريئـة من الغل ، ونلق الله عز وجل بقلوب سليمة من الضغـن والحقد وبعـد

فالناس ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولـن لهم ولا تسوء نفسك بنـا خاصة منهم ، واترك ناجم الحقد حصيدا ، وطائر الشر واقعا ، وباب الفتنة مغلقا بلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تتبيع ، والله تعالى على ما نقول وكيل وبما نحن عليه عالم وبصير • وقال ابو عبيدة فلما تهيأت للنهوض الى علي كرم الله وجهه قال عمر رضى الله تعالى عنه : كن لي لدى الباب هنية ، فان لي معك درا من القول تسمعه قـال فوقفت لا أدري ماكان بعدي الا انه لحقني بالباب رضي الله عنه بوجه يندي متهللا فقال لي قل لعلي رضي الله عنه الرقاد ملحمة ، واللجاج ملحمة ، والهوى مفحمة ، وما منا أحد الا له مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم ، ونبأ ظاهر أو مكتوم وان أكيس الكيس من منح الشارد تآلفا واستدني البعيد تلطفا ووزن كل أمر بميزانه ، ولم يخلط خبره بعيانه ، ولم يجعل شبره مكان فتره دينا لكان أو دنيا ، ضلالا كان أو هدى ، لا خير في معرفة مشوبة بنكر ولا خير في علم مستعمل في جهد ، ولسنا كجلدة رقع البعير بين العجان والذنب ، وكل صال فبناره ، وكل سبيل فالى قراره ، وما كان سكون هذه العصابة الى هذه الغاية لعي ولا لي ، ولا كلامها لفتق أو رتق ، وقد جدع الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم أنف كل ذي كبر ، وقصم كل ذي جور وقطع لسان كل كذوب ، وماذا بعد الحق الاالضلال ، وحسب اللبيب مشاهدة الحـق المسفر ، فما هذه الخنزوانة التي في فراش رأسك ، وما هذا الشـجا المعترض في مدارج أنفاسك وما هذه الوحرة التي أكلت شراسيفك والقذارة التي اغشت ناظرك ، واعطست عرنينك ، وما هذه الدخس والداس اللذان يدلان منك على ضيق الباع وخور الطباع ، وما هذا الذي لبست بسببه جلد النمر ، واشتملت عليه بالشحناء والنكر ،

لشدة ما استسعيت لها وسريت سرى ابن انقد اليها ، ان العوان لا تعلم
الخمرة ، وان الحصان لا تكلم خبرة وما احوج الفرعاء الى قال ،
وما افقر الصلعاء الى حال ، لقد خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، والامر مقيد محبس ، ليس لأحد فيه مطمع ولا ملمس ، ولم
يسير فيها قولا ، ولم يستنزل فيه قرآنا ، ولم يجزم فيك حكما ،
ولسنا في كسروية كسرى ، ولا قيصرية قيصر ، تانك أخدان فارس
وابناء الاصفر ، قوم جعلهم الله تعالى حرزا لسيوفنا ، وخرز لرماحنا ،
ومنزعا لسناننا وتبعا لسلطاننا بل نحن من نور نبوة وضياء رسالة
وثمرة حكمة وأثرة رحمة وعنوان نعمة ، وظل عصمة بين أمة مهدية
وبالحق والصدق ، مأمونة على الفتق والرتق ، لها من الله تعالى قلب
ابي وساعد يد قوي ويد ناصرة وعيون ناظرة ، اتظن ظنا ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه وثب على هذا الامر مفتانا على الامة خادعا
لها متسلطا عليها ، أتراه امتلخ اخلامها وازاغ ابصارها وحمل عقودها
وأحال عقولها ، اوستل من صدورها حميتها ، وانتزح من أكبادها
عصبتها وانتكث رباها ونحاها عن موضعها ، وانضب ماءها وأضلها
عن هداها وساقها الى رداها ، وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ،
ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا ان كان هكذا ان سحره لمبين وان كيده
لمتين ، كلا والله بأي خيل ورجل وبأي سنان نصل وبأي قوة ومنة ،
وبأي ذخرة وعدة وبأي أيد وشدة ، وبأي عشيرة وأسرة ، وبأي
معتضد ونصرة وبأي تدرع وبسطة ، لقد أصبح عندك مما وسمته
به منيع العقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلاه ، عنها فولهت له وتطامن
لها فلصقت به ومال عنها فمالت اليه واشتمل دونها فاشتملت عليه ،
حبوة حباه الله بها ، وغاية بلغه الله اياها ونعمه سربله الله جمالها ،

ويد اوجب الله عليه شكرها وأمة نظر الله به اليها ، فلطالما حلقت فوقه الخلافة أيام النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتنها ، ولا يرتصد وقتها ، والله اعلم بخلقه ، وأرأف بعباده يختار ما كان لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ، ولا يجحد حقك فيما آتاك ربك من العلم ولكن لك من يزاحمك بمنكب اضخم من منكبك ، وقرب أمس من قربك ، وقوى امتن من قواك وسن أعلى من سنك وشيبة اورع من شيبتك وسيادة لها عرق في الجاهلية ناعر وفرع في الاسلام والشريعة ناضر ومواقف ليس لك فيها صريع ولا مصيف ولا سائبة ولا هدى ، وما لك جمل ولا ناقة ولا تذكر في مقدمة منها ولا ساقة ، ولا تضرب فيها بذراع ولا أصبع ، ولا تخرج منها ببادل ولا هبع ، فان عذرت نفسك فيما تهدر به شقشقتك ، فاعذرنا فيما تسمع من غيرك ولئن حدثت نفسك بهذا الامر ليتجددن عليك ما ينسيك الاول ، ويلهيك عن الثاني ، ولولا علم من عرضنا به بما في انفسنا له وعليه لما سكت واتخذته انت وليجة الى بعض الارب فأما الصديق رضي الله عنه فلم يزل حبة سويداء قلب رسول الله (ص) ، وعلاقة همه وعيبه سره ، ومثوى حزنه ومقر أمره في رأيه ومشورته ورامة كفه ومرفق طرفه ، وذلك كله بمحضر من الصادر والوارد من المهاجرين والانصار ، وشهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله (ص) ولكنه أقرب منك اليه قربة وآكد صحبه ، والقرابة لحم ودم ، والقربة نفس وروح ، وهذا فرق عرفه المؤمنون ، ولذلك ساروا اليه اجمعون ، ومهما شككت في شيء فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ، ورضوانه لاهل الطاعة ، ما دخل في صالح مادخل المسلمون فيه ، فانه خير لك

اليوم وانفع لك غدا ، والفظ من قلبك ما يعلق بهائـك ، وانفـث سخيمه صدرك عن نفاثتك ، فان يكن في ألامور طول وفي الاجل فسحة فستأكله هنيئا او غير هنيء ، وستشربه مريئا او غير مريء متين لاراد لقولك الا من كان سامعا منك ، ولا تابع لك الا مـن كـان طامعا فيك يمض اهابك ويسرك اديمك ، ويزري على هديك ، ويورى على قدحك ، هنالك تقرع السن من الندم وتجرع الماء ممزوجا بدم ، وحينئذ تأسى على ما مضى من عمرك ودرج من قولك ، فتود ان لو سقيت الشربة التي ابيتها ورددت الى حالتك التي استزريتها ، ولله تعالى فينـا وفيـك أمر هو بالغه ، وغيب هو شاهده ، وعاقبـة هـو المرجو لسراتها وضراتها ، وهو الولي الحميد الغفور الودود .

قال ابو عبيدة فمشيت مترسلا اتوجأ ، فكأنما اخطـو على ام رأسي فرقا من الفرقة وشفقه على الامة حتى وصلت الى علي رضي الله عنه فوجدته في خلا فبثثت الحديث عليه كله وبرئت منه اليـه ورفقت به ، فلما سمع الرسالة ووعاها ، وسررت في اوصاله حمياهـا قال متمثلا :

احـدى ليالـيـك فهيي ... هيي لا تنعمى الليلة بالتعـريس

حلت اغلوطة ، وولت مخروطة ، جلى لاجليت ، فالتعس ادنـى لها من ان يقال لعاثم قال : يا أبا عبيدة أكل هذا في انفس القـوم قد احتبوا به واضبطعوا عليه ؟ فقلت لا جواب لك عندي ، وانما انـا قاض حق الدين ، وواثق فتق الملة ، وساد ثلمة الامر ، يعلم الله ذلك من خلجان قلبي وقرارة نفسي ، فقال علي رضي الله تعالى عنه : والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا مني للخلاف ، ولا انكـار

المعروف ، ولا زراية على مسلم ، بل لما وقذني به رسول الله (ص) بفراقه ، واودعني من الحزن لفقده ، وذلك اني لم اشهد مشهدا بعده الاجدد على حزنا وذكرني شجوا ، وان الشوق الى لحاقي به كاف عن الطمع في غيره ، ولقد عكف على عهد الله انظر فيه ، واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن اخلص عمله وسلم لربه أمره على اني لم اعلم ان التظاهر على واقع ، ولا عن الحق الذي سبق لي دافع ، واذا كان قد انعم في الوادي وشد من اجلى فلا مرحبابما ساء أحدا من المسلمين ، وفي النفس كلام لولا سابق قولي وسالف عهدي لشفيت غيظي بخنصري ، وخصصت بأخمصي ومرفقي لكنني ملجم الى ان التقى ربي عز وجل وعنده احتسب ما نزل بي وانا غاد الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساءني وسركم ، ليقضي الله امرا كان مفعولا . والله على كل شيء شهيد . قال ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه : فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقصصت القول على غره ، ولم اترك شيئا من حلوه ومره ، وذكرت غدوة الى المسجد ، فلما كان صباح يومئذ واي علي رضي الله عنه فخرق الجماعة حتى اجلس بجنب ابي بكر (رض) وبايعه وقال خيرا ، ووصف جميلا وجلس مليا ثم استأذن في القيام ، فقال أبو بكر (رض) : ان عصابة انت فيها لمعصومة ، قران أمة انت فيها لمرحومه ، ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله عز وجل اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني شهدت لما اجبت لما دعيت ، ولقد خط الله عن ظهرك ما اثقل به كاهلي ، وما اسعد من نظر الله له بالكفاية ، ولحظة بعين الرعاية ! ولقد اصبحنا لك محتاجين ، وبفضلك عالمين ، والى الله تعالى راغبين ، فنهض علي (رض) فشيعه عمر (رض) تكرمة له ، واستناره

لما عنده ، فقال له علي (رض) والله ما قعدت عن بيعة صاحبكم كارها له ، ولا أتيته فرقا منه ، ولا قول ما اقول لعله ، فاني لأعرف مسجى طرفي وموطىء قدمي ومنزع قوسي ومرمى سهمي ولكن ازمت على فاسي ثقة بالله عز وجل في الابالة في الدنيا والآخرة ، فقال له عمر (رض) غير مكذب له ولا مبطل لعذره : يا ابا الحسين كفكف غربك واستوقف سرك ، ودع العصا بلحائها والدلاء على رشائها فان الله تعالى من خلفها وورائها ، قدمنا او دينا ، وان حككنا ادمينا ، وان نصحنا اربينا ولقد سمعت اماثيلك التي لغوت بها عن صدر اكله الجوى ولو شئت لقلك على مقالتك فاذا سمعته ندمت على ما قلته ، زعمت انك قعدت في كريبتك لما وقذك به رسول الله صلى الله عليه وسلم لفراقه ، اوقذك وحدك ولم يقذ سواك ؟ بل مصابه اعز واعظم من ذلك . وان من حق مصابه ان لايصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا رباط عليها ، ولا يزري على اخيارها مما لا يؤمن كيد الشيطان في عقباها ، وهؤلاء العرب حولنا ، والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتفت في ممساه ، وزعمت ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه ، وموازرة اولياء الله تعالى ومعاونتهم فيه ، وزعمت انك عكفت على عهد الله تجمع ما تبدد منه ، فمن العكوف على عهده الرأفة على خلقه ، والنصيحة لعباده وبذل ما يصطلحون به ويرشدون اليه ، وزعمت انك لم تعلم ان التظاهر واقع عليك ، واي تظاهر دفع عليك ، واي حق لعط دونك ، وقد علمت ما قالت الانصار بالامس سرا جهرا وما تقلبت عليه بطنا وظهرا ، فهل ذكرتك أو اشارت اليك او وجدت رضاها عندك وهؤلاء المهاجرون من ذا الذي قال بلسانه او اشار ببنانه وأوما

بعينه اوهمهم في نفسه انك الذي تصلح لهذا الامر ، اتظن ان الناس قد ضلوا من أجلك او عادوا كفارا او زهدوا فيك او باعوا الله ورسوله تحاملا عليك ؟ والله لقد جاءني عقيل بن زياد الخزرجي ومعه سرخس ابن يعقوب الخزرجي وقالا : ان عليًّا ينتظر الامامة ويزعم انه اولى بها من غيره ، وينكر على من يقعد للخلافة فانكرت عليه ، ورددت القول في نحورهم حين قالوا : انه اعتزل ينظر الوحي ، ويتوكف مناجاة الملك ، فقلت ذاك امر طواه الله تعالى بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقودا بانشوطة ، او مشدودا باطراف بسطه يسهل اغلالها كعقد التكة ، كلا والله ان العناية لملحقة ، وان الشجرة لمعرفة ولا عجمة بحمد الله الا وقد افصحت ، ولا شوكاء الا وقد تفتحت ومن عجب شأنك قولك : ولولا سابق قولي وسالف عهدي لشفيت غيظي بخنصري وبنصري ، فهل ترك الدين لأحد على اهله ان يشفى غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استأصل الله لسانها واقتلع جرثومتها ، وكور ليلها ، وغور سيلها ، وأبدل منها الروح والريحان والرضا والرضوان ، وزعمت انك ملجم ، فلعمري ان من اتقى الله آثره ومن آثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه ، وجعل سعيه لما وراءه ، فقال رضي الله عنه : مهلا مهلا يا ابا حفص ، والله ماقلت وما قلت ولا بذلت ما بذلت وانا نريد نكبة ، ولا اقررت بما

اقررت وانا ابغي حولا عنه ، وان خسر الناس صفقة عند الله تعالى من آثر الشقاق واحتضن النفاق ، وفي الله سلوه في كل حادث ، وعليه التوكل في جميع الحوادث ، ارجـع يا أبا حفص الى مجلسك ناقع القلب ، مبرود الغليل ، فسيح البال ، فليس وراء ما سمعت وقلت الا ما يشد الأزر ويحط الوزر ، ويضع الامر ، ويجمع الالفة ، ويرفع الكلفة ، ويوقع الزلفى بمعونة الله عنـه راجعـا وهذا اصعب مما مر بناصيتي بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم •

رثـاء علي بن ابي طالب لابي بكر الصديق[1]

عـن أسيد بن صفوان ، وكان قد ادرك النبي صلى الله على وسلم قال لما قبض ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلـم ارتجت المدينة فبكى الناس كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجوه وجاء علي بن ابي طالب باكيا مسرعا متوجعا ، وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر الصديق رضى الله وهو مسجى ، فقال رحمك الله يـا أبا بكر كنت ألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه وثقتـه وموضع سره ومشاورته ، كنت اول القوم اسلاما وأخلصهم ايمانـا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله ، واعظمهم عناء في دين الله واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحدثهم على الاسلام اي آول من حدث في الاسلام وايمنهم على الصحابة واحسنهم صحبة ، واكثرهم مناقب ، وأفضلهم سبقا وارفعهم درجة وأقربهم وسيلة وأشـبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا ، واشرفهم منزلا واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عـن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا كنت عنده بمنزلة السمـع

(١) عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق ص ١٦٩–١٧٣ للشـيخ ابراهيم العبيدي المالكي .

والبصر ، صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه النـاس فسماك الله عز وجل في تنزيله صديقا فقال تعالى (والذي جـاء بالصدق وصدق به ، أولئك هم المتقون) الـذي جـاء بالصـدق محمد صلى الله عليه وسلم ، وصدق به أبو بكـر رضي الله عنـه ، واسيته حين بخلوا ، وقمت معه في المكاره حين عنه قعدوا ، وصحبته في الشدة احسن الصحبة ثاني اثنين ، وصاحبه في الغار والمنزل عليـه السكينة ورفيقه في الهجرة ، خلفته في دين الله احسـن الخـلافة وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي ، نهضت حين وهـن اصحابك ، وبرزت حين استكانوا ، وقويت حين ضعفوا ولزمت مناهج رسـول الله صلى الله عليه وسلم اذا رغبوا عنها ، كنت خليفة حقا ، نازعـت برغم المنافقين وكبت الكافريـن ، وكره الحاسدين وضغن الفاسـقين وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا ، ونطقت بالحق حين تعنتـوا ، وكنت اخفضهم صوتا وأبلغهم قولا وأحزمهم رأيا ، واشبعهم نفسـا وأعرفهم بالامور واشرفهم عملا ، كنت والله للدين يعسوبا اولا حـين نفر الناس عنه وآخراً حين أقبلوا عليه كنت للمؤمنين أبـا رحيما اذ صاروا عليك عيالا ، فحملت أثقال ما ضعفوا عنه ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا لعلمك بما جهلوا اذ هلعوا وصبرت اذ جزعـوا وراجعوا رشدهم برأيك ، فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبـوا كنـت للكافرين عذابا ونهبا ، وللمؤمنين رحمة وخصبا لم تغلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم يرع قلبك ، كنـت فى الله

كالجبل لا تحركة العواصف ولا تزيله القواصف وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمن الناس في صحبتك وذات يـدك) وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ضعيفا في بدنك قويـا في أمر الله) متواضعا في نفسك عظيما عند الله ، جليلا في اعيـن المتقين كبيرا في أنفسهم ، الضعيف عندك قوي عزيز حتى تأخذ لـه بحقه ، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه القريـب والبعيد في ذلك سواء عندك ، اقرب الناس اليك أطوعهم لله قولك حكمة وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم ، اطفئت بك النـيران ، واعتدل بك الحق ، وقوى الايمان وثبت الاسلام وظهر أمر الله ولو كره الكافرون ، فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون ، رضينا من الله بقضائـه وسلمنا له أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا ، كنت للدين عزا وحرزا وحزبـا وكهفـا وللمؤمنين غيثا وعلى الكافرين غلظة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال وسكت القوم حتى انقضى كلامـه .

شهادة صادقة

قال الحسن البصري ، لما فرغ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من قتال اهل الجمل ، دخل عليه عبدالله بن الكواء ، وقيس بن عبادة اليشكري فقالا يا امير المؤمنين أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت يضرب الناس بعضهم رقاب بعض ! أرأيا رأيته حين تفرقت الامة واختلفت الدعوة ؟ فان كان رأيا رأيته اجتباك في رأيك ، وان كان عهدا عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنت الموثوق به ، المأمون فيما حدثت عنه فقال والله لئن كنت اول من صدق به لا أكون اول من كذب عليه ، أما أن يكون عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فلا والله لو كان عندي ما تركت أخاتيم[1] وعدي على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجأة ولكنه مرض ليالي وأياما ، فأتاه بلال ليؤذنه بالصلاة فيقول ايت أبا بكر وهو يرى مكاني ، فلما قبض صلى الله عليه وسلم نظرنا في الامر فاذا الصلاة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ، فولينا أمورنا أبا بكر فأقام بين أظهرنا ، الكلمة واحدة والدين جامع ـ او قال : الامر جامع ـ لا يختلف عليه منا اثنان ، ولا يشهد منا أحد على احد بالشرك ، وكنت آخذ اذا اعطاني، واغزوا اذا اغزاني[2] واضرب الحدود بين يديه بسيفي وسوطي

---

(١) يقصد بأخاتيم ابو بكر الصديق . وعدى . عمر بن الخطاب .

(٢) اعزائي اي بعثني للغزو .

على كراهة منه لها ، وود ابو بكر لو ان واحدا منا يكفيه ، فلما حضرت أبا بكر رحمه الله الوفاة ظننت أنه لايعدل عني لقربتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسابقتي وفضلي فظن أبو بكر ان عمر أقوى مني عليها ، ولو كانت أثرة لآثر بها ولده ، فولى عمر على كراهة كثير من اصحابه ، فكنت فيمن رضى ولا فيمن كره فوالله ما خرج عمر من الدنيا حتى رضى به من كان كرهه ، فأقام عمر رحمه الله بين أظهرنا والكلمة واحدة والامر واحد ، لايختلف عليه منا اثنان ، فكنت آخذ اذا اعطاني وأغزوا اذا اغزاني ، واضرب الحدود بين يديه بسوطي وسيفي أتبع أثره اتباع الفصيل أمه ، لا يعدل عن سبيل صاحبيه ولا يحيد عن سنتهما ، فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة ، ظننت انه لايعدل عني لقرابتي وسابقتي وفضلي ، فظن عمر انه ان استخلف خليفة فعمل بخطيئة لحقته في قبره ، فاخرج منها ولده وأهل بيته ، وجعلها شورى في ستة رهط منهم عبدالرحمن بن عوف فقال هل لكم أن أدع لكم نصيبي على أن اختار لله ولرسوله ! قلنا نعم فأخذ ميثاقنا على ان نسمع ونطبق لمن ولاه ، وأخذنا ميثاقه على ان يختار لله ولرسوله ، فوقع اختياره على عثمان رضي الله عنه فنظرت فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاق قد اخذ لغيري فاتبعت عثمان وأديت اليه حقه على اثرة منه وتقصير عن سنة صاحبيه فلما قتل عثمان رضى الله عنه ، نظرت فكنت احق بها من جميع الناس فقالا صدقت وبررت (١) .

---

(١) راجع المحاسن والمساوىء جـ ١ ص ٧٨-٨٠ - للبيهقي .

العلاقـة بـين عمـر وعلـي

لم يذكر التاريخ اي خلاف او صراع وقع بين عمر وعلي مثـلا ويخطىء من يظن انه كان بينهما اي لون من ألوان العداوة والبغضاء. بل ذكر التاريخ ان المحبة والمودة والتآلف والتآخي شعارهم وعنوانهم وقد ضربوا لنا في ذلك أروع الامثال . وهنا نذكر جملة من الاخبار الثابتة والمدونة في كتب التاريخ وتراجم الرجال تبين لنا ان العلاقة بين بطلي الاسلام عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب كانت علاقـة الاخوة الصادقة والتراحم في ظل دعوة الاسلام ومن هذه الاخبار .

١ ـ زواجه من ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب .

تزوج امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله وامها فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم خطبها عمر الى علي فذكر له صغرها فقال عمـر : زوجنيها يا أبا الحسن فاني أرصد من كرامتها ما لم يرصده أحد فقال له علي أنا ابعثها اليك ، فان رضيتها فقد زوجتكها فتزوجها وجـاء فجلس الى المهاجرين في الروضة (وكـان يجلس فيهـا المهاجـرون الاولون) فقال :

زفئوني فقالوا بماذا يا امير المؤمنين ؟

قال تزوجت ام كلثوم بنت علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا سببي

ونسبي وصهري وكان لي به عليه الصلاة والسلام النسب فأردت ان اجمع اليه الصهر .

تزوجها على مهر اربعين ألفا ، سنة سبع عشرة ولدت له زيدا الاكبر ورقية . وتوفيت رضى الله عنها بعد وفاة عمر رضي الله عنه[1] .

٢ ـ المشاركة في رعاية الامة الاسلامية

كان سيدنا علي رضي الله عنه احد مستشاري الخليفة الزاهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يأخذ رأي كبار الصحابة المهاجرين منهم والانصار في كل مشكلة تجابه الامة وفي اوقات ومواقف متعددة بفضل الرأي الذي يكون علي في جانبه او مقترحه واليك بعض الامثلة[2] .

أ ـ استشار عمر الصحابة رضوان الله عليهم فيما يصلح له من هذا المال ؟ فقال علي رضى الله ما يصلحك ويصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا الامر غيره فقال عمر القول ما قال علي بن ابي طالب .

ب ـ تدوين التاريخ :

عندما أراد الخليفة العادل عمر بن الخطاب ان يكتب ما يثبت

---

(١) الاصابة ٤ : ٤٩٢ . والدر المنثور ٦٢ وابن سعد ١ : ١٩٠ ، وعيون الاخبار ٤ : ٧١ . وتاريخ ابي الفداء ١ : ١٧١ وتحفة العروس ٢٨ .

(٢) مجلة التربية الاسلامية عدد ٨ السنة الثالثة عشرة للاستاذ مفيد عبدالله مع بعض التصرف .

للمسلمين حوادثهم وايامهم • انقسم الصحابة الى آراء فمنهم من قال لنبدأ بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال نبدأ من تاريخ بعثته وكان رأي علي بن ابي طالب البدء منذ خرج النبي صلى الله عليه وسلم من ارض الشرك يعني يوم الهجرة •فأخذ عمر بن الخطاب برأيه وثبت التاريخ من الهجرة [1] •

جـ ــ تقسيم أرض السواد : بالعراق

وكانت الآراء متشعبة حولها • وكان رأي الخليفة ابقاءها بيد اصحابها فاستشار المهاجرين الاولين فاختلفوا • فأما عبد الرحمن بن عوف فكان رأيه ان تقسم لهم حقوقهم • ورأى عثمان وعلي وطلحة وابن عمر • رأي عمر رضي الله عنهم جميعا • وكان هؤلاء المستشارين بمثابة المجالس النيابية في هذه الايام[2] •

د ــ عقوبة مختلس ومزور •

وبعد ان جاء معن بن زائدة ، وسلم نفسه الى مجلس عمر رضي الله عنه قال عمر هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة فأصاب فيه مالا من خراج الكوفة فما تقولون فيه •

فقال قائل ــ اقطع يده وقال آخر : اصلبه وعلي ساكت فقال له عمر ماذا تقول يا ابا الحسن ؟

قال يا امير المؤمنين ، رجل كذب ، كذبة عقوبته في بشره فضربه

---

(١) خطط المقريزي ١/٢٨٥

(٢) اخبار عمر ص ١١٤ .

عمر ضربة شديدا وحبسه[1] .

هـ ـ وكيل الخلافـة :

عندما حاصر ابو عبيدة بن الجراح بيت المقدس طلب منـه أهله المصالحة وان يكون المتولى للعقد عمر بن الخطاب ، فنادى عمر فـى الناس ثم خرج فيهم حتى نزل بالجابية واستخلف علي بن ابي طالب على المدينـة[2] .

و ـ احترام لقرار سـابق :

ولما بلغ نصارى نجران اربعين ألفا فتحاسدوا بينهم . فأتـوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا اجلنا . وكأن عمر خافهم علـى المسلمين فأغتنمها فأجلاهم فندموا على ذلك وأتوه فقالوا ـ أقلنـا فأبى ذلـك .

فلما ولي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتوه فقالوا ننشـدك حظك بيمينك وشفاعتك لنا عند نبيك الا اقلتنا . فقال :ـ ان عمـر كان رشيد الامر وانا اكره خلافة[2] .

٣ ـ قضايا خاصـة :

وهذا جانب واسع في حياة الخليفة مع الرأس المفكر فـى المعضلات تختار بعض الامثله ونختمها بمثالين عن الحسنين لانهما يمثلان جانبا في حياة بيت علي بن ابي طالب ـ رضوان الله عليهم .

---

(١) الاصابة ٥٢٨/٣ .

(٢) الطبـري ١٥٨

أ ــ لقد اتعبت من بعــدك :

كان عمر بن الخطاب يجري يوما بسرعة فرآه علي بن ابي طالب فقال له يا امير المؤمنين ايــن تذهب •

فقال : بعير ند من ابل الصدقة اطلبه فأجابه علي : لقد اتعبت من بعدك • فقال عمر :ــ فوالذي بعث محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالنبوة • لو ان عناقا (عنزا) ذهبت بشاطىء الفرات لاخذ بها عمــر يوم القيامة •

ب ــ يخاف على نفسه :

التقى امير المؤمنين عمر بن الخطاب بعلي ــ رضي الله عنهما ــ فقال له :

اخاف ان اكون قد هلكت • قال : وما اهلكك ؟ قال : ضربت رجلا ونساءً في حرم الله ــ عز وجل ــ قال : يا امير المؤمنين انــت راع من الرعاة • (اي انه يحق له التأديب بالمعروف)

جـ ــ الان طابت نفسي :

كسا عمر اصحاب النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فلم يكــن فيها ما يصلح للحسن والحسين • فبعث الى اليمن فأتى لهما بكسوة• فقال :ــ الآن طابت نفسي •

هـ ــ وانت عندي مثلــه :

أمر حسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة • فقال حسـين : فلقيت عبدالله بن عمر • فقلت من اين جئت ؟ فقال : استأذنت على

عمر فلم يأذن لي فرجع حسين .. فلقيه عمر فقال : ما منعك يـــا حسين ان تأتيني ؟ قال : قد اتيتك ، ولكـــن اخبرني عبدالله بن عمر انه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر : وانت عندي مثله ؟ وانـــت عنـــدي مثلـــه ..

(اي أنه أعز عليه واكرم من ولده) .

٤ ـ وبعد وفاة عمـــر :

ولم ينس علي . كرم الله وجهه ـ الاخوة التي بينهما .. وأخوه الاسلام في الدنيا « انما المؤمنون اخوه » . وفي الآخرة .. « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين . يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون . الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين » الزخرف ـ٦٧ـ٦٩ .

آ ـ قال في رثائه :ـ ولما وضع عمر بين المنبر والقبر جاء علي ابن ابي طالب حتى وقف بين الصفوف .. فقال :ـ هو هذا (ثلاثة) .. ثم قال : رحمه الله عليك .. ما من خلق الله أحد احب الـــي من القاه بصحيفته بعد صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ من هذا المسجى عليـــه ثوبه .

ب ـ وقال في الدعاء :ـ وعندما مر علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ذات ليلة في شهر رمضان على المساجد ، وفيها القناديل فقال : نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا .

هذه بعض الامثلة .. بيـــن رجلي الاسلام وبطلي الامة في الصدر الاول .

محبة عمر بن الخطاب للحسن والحسين

قال ابن عباس : كان ابن الخطاب رضى الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقدقسم يوما فأعطى الحسن والحسين كل واحد منهما عشرة آلاف درهم ، واعطى ولده عبد الله ألف درهم ، فعاتبه ولده وقال قد علمت سبقي في الاسلام وهجرتي وانت تفضل علي هذين الغلامين ؟ فقال ويحك يا عبدالله أئتني بجد مثل جدهما وأب مثل ابيهما ، وام مثل امهما وجدة مثل جدتهما ، وخال مثل خالهما وخالات مثل خالاتهما ، وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما . جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوهما علي كرم الله وجهه وأمهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم ، وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانىء بنت ابي طالب .

وقال ابن عساكر في تاريخه : جعل عمر عطاء الحسن والحسين مثل عطاء ابيهما فالحقهما بفريضة أهل بدر ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف .

وقيل : قدم علي وعمر حلل من اليمن فكسا الناس ، فراحوا في الحلل وهو بين القبر والمنبر جالس ، والناس يأتون فيسلمون عليه

ويدعون ، فخرج الحسن والحسين من بيت امهما فاطمــة يتخطيـان وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء وعمر قاطب ما بين عينيه ؟ ثم قال والله ما هنأني ما كسوتكم قالــوا لم يا امير المؤمنين ؟ فقال من أجل هذين الغلامين يتخطيان الناس مــن ليس عليهما مما كسوت الناس شيء ثم كتب لصاحب اليمن : أن ابعث الي بحلتين لحسن وحسين وعجل فبعث اليه بحلتين فكساهما قـــال الان صابت نفسي •

رثـاء علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير الناس بعد رسـول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ، وخير الناس بعد ابي بكر عمر .

وعـن ابن عباس قال : وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل ان يرفع ، وأنا فيهم ، فلـم يرعني الا رجل اخذ بمنكبي من ورائي فالتفت اليه فاذا هو علي فترحم على عمـر ، وقال ما خلفت احدا احب الى ان القى الله بمثل عمله منـك وايم الله ان كنت لاظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وذلـك اني كنت اكثر أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : جئـت انا وابو بكر وعمر ودخلت أنا وابو بكر وعمر ، وخرجت أنا وابو بكر وعمـر .. فان كنت لأرجو (او لأظن) ان يجعلك الله معهما)[1] .

وعـن ابـن عمر قال : وضع عمر بين المنبر والقبر فجاء علي حتى وقف بيـن الصفوف فقال هو هذا (ثلاثا) ثم قال : رحمة الله عليك . ما من خلق خلق الله احب الي من أن القاه بصحيفته بعـد صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هـذا المسجى عليـه ثوبـه[2] .

وقال : كنا نتحدث أن ملكا ينطق على لسان عمـر .

وقال اذ ذكر الصالحون فحيهلا بعمر .

وكان رضي الله عنه يبكي عند موت عمر فقيل له في ذلك فقال

---

(١) صحيح مسلم ٧ : ١١٢ وسنن ابن ماجة ١ ٢٦ .

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٧ وابن الجوزي ٢١١ وابن سعد ١ : ٢٦٨ .

أبكى على موت عمر ان موت عمر ثلمة في الاسلام لاترتق الى يوم القيامة[٣] .

ولما كانت الحرب بين علي وبين معاوية مر رجل من التابعين يقال له سعيد بن غفلة برجلين من اصحاب علي ينتقصان ابا بكر وعمر ، فاخبر عليا بذلك ، فغضب غضبا شديدا حتى استدر عرق بين عينيه ، ونودي بالصلاة جامعة ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : تحفدت علي الجنود ، ووردت علي الوفود ، عند مستقر الخطوب وعند نوائب الدهر ، مابال أقوام يذكرون سيدي قريش وابوي المؤمنين ، بما ليسا من هذه الامة بأهل ، وبما انا عنه منزه ومنه بريء وعليه معاقب ، أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لايحبهما الا مؤمن تقي ولا يبغضهما الا منافق ردي ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق والوفاء يأمران وينهيان وما يحاقدان فيما يضعان على رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسم يرى بمثل رأيهما رأيا ولا يحب كحبهما أحدا .

مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ، ومضيا والمؤمنين عنهما راضيان ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بصلاة المؤمنين فصلى بهم سبعة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم واختار له ما عنده ولاه المؤمنون امرهم وفوضوا اليه الزكاة لأنهما مقرونتان ، ثم اعطوه البيعة طائعين غير كارهين ، انا اول من سن ذلك من بني عبدالمطلب وهو لذلك كاره يود أن أحدنا كفاه

---

(٣) الفتوحات الاسلامية جـ ٢ ص ٤٢٩ .

ذلك ، وكان والله خير من اتقى ، ارحمه رحمة وارأفه رأفة ، واثبته ورعا ، وأقدمه سنا واسلاما ، شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بميكائيل رأفة ورقة ، وبابراهيم عفوا ووقارا فسار فينا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى على ذلك .

ثم ولي عمر الامر من بعده ، فمنهم من رضي ومنهم من كره ، فلم يفارق الدنيا حتى رضى به من كرهه ، فأقام الامر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع آثارهما اتباع الفصيل أمه ، وكان والله رفيقا رحيما وللمظلومين عزا ورحما وناصرا ، لا يخاف في الله لومة لائم ، ضرب الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من شأنه ، حتى كنا نظن ان ملكا ينطق على لسانه اعز باسلامه الاسلام ، وجعل هجرته للدين قواما ، ألقى الله له في قلوب المنافقين الرهبة ، وفي قلوب المؤمنين المحبة ، شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا على الاعداء ، وبنوح عليه السلام خنقا مغتاظا ، الضراء على طاعة الله آثر عنده في السراء على معصية الله فمن لكم بمثلهما رضي الله عنهما ، ورزقنا المضي على سبيلهما فانه لا يبلغ مبلغهما الا اتباع آثارهما والحب لهما الا من احبني فليحبهما ، ومن لم يحبهما فقد ابغضني وانا منه بريء ولو كنت تقدمت اليكم في أمرهما لعاقبت على هذا اشد العقوبة ولكن لاينبغي ان اعاقبه قبل التقدم الا فمن انبئت به يقول هذا بعد اليوم فان عليه ما على المفتري الا وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث لكم واستغفر الله لي ولكم[1] .

---

(١) راجع اخبار عمر ص ٤٦٠ـ٤٦٣ للاستاذ علي الطنطاوي .

علي بن ابي طالب يشيد بمكانة عثمان بن عفان

جاء في الرياض النضرة في مناقب العشرة في ذكر مناقب سيدنا عثمان رضي الله عنه ما يثبت بالدليل القاطع بان سيدنا علي رضي الله عنه كان يجل عثمان رضي الله عنه كما كان عثمان يحترم سيدنا علي وكان التحابب والمودة فيما بينهم مثلا رائعا في الاخوة الاسلامية .

فعن علي رضي الله عنه قد سئل عن عثمان قال فذاك امرؤ يدعى في الملأ ذا النورين كان ختن (طهره ونسيبه) رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا في الجنة اخرجه ابن السمان وعن علي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي أربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لايبقى منهن واحدة أخرجه أبو حفصة عمر ابن شاهين وابن السمان .

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس ، جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في كتاب فضائل العباس .

وعن مطرف قال لقيت عليا فقال لي يا أبا عبدالله ما بطأ بك أحب عثمان ؟ أماان قلت ذاك لقد كان أوصلنا للرحم واتقانا للرب ، خرجه في الصفوة .

وعن محمد بن حاطب قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول :

(يعني ان الذيــن سبقت لهم منا الحسنى عثمان) خرجه الحاكمي .

وعــن علي رضي‌الله عنه وقد سئل عن عثمان فقال ذاك ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ضمن له بيتا في الجنــة ، خرجه ابن السمان في الموافقة .

وعن محمد بن حاطب قال دخلت على علي وهو بالكوفة فقلت : يا أمير المؤمنين انى اريد الحجاز وان الناس سائلي عنك فما تقول في ؟ وكان متكئا فجلس وقال أنا واخي عثمان ممن قال الله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) خرجه ابن السمان .

وعن ام عمرو بنت حسان بن يزيد بن ابي الغصن ــ قال احمد ابن حنبل وكانت عجوز صدق ــ قال حدثني ابي قال دخلت المسجد الاكبر ــ مسجد الكوفة ــ وعلي قائم على المنبر يخطب الناس وهــو ينادي بأعلى صوته ثلاث مرات يا أيها !! يا أيها الناس !! انكم تكثرون في عثمان وان مثلي ومثله كما قال الله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) ايها الناس هذه لنا خاصة .

وعنه ــ وقد قيل له انهم يقولون ان عليا قتل عثمان فقال قتله الذي قتله لعــن الله قتلة عثمان .

وعن علي قال : عثمان من الذين آمنوا ثم قرأ (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) خرجه ابن حرب الطائي .

وعن محمد بن الحنفية قال : قال علي لو سيرني عثمان الــى كذا لسمعت واطعت وعــن علي رضي الله عنه قال من تبرأ من ديــن عثمان فقد تبرأ من الايمان والله ما أعنت على قتله ولا أمــرت ولا رضيت) خرجه ابن السمان .

وعن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول : (اللهم انى أبرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان ، وانكرت نفسي وجاءونى للبيعة فقلت ألا أستحي من الله ان أبايع قوما قتلوا رجلا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا استحي ممن تستحي منه الملائكة ؟؟ وانى لأستحي من الله أن أبايع عثمان قتيل في الارض لم يدفن بعد فانصرفوا فلما دفن رجع الناس يسألون البيعة فقلت اللهم انى مشفق مما أقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت قال فقالوا يا امير المؤمنينفكأنما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني حتى ترضى) خرجه ابـن السمـان

وعن ابن عباس عن علي قال : والله ما قتلت عثمان ولا أمـرت بقتله ولكني نهيت ، والله ما قتلت عثمان ولا أمرت ولكني غلبت قالها ثلاثـا •

وعن محمد بن سيرين قال لما قدم علي البصرة اعتذر على المنبر من قتل عثمان والله ما مالأت ولا شاركت ولا رضيت) خرجه ابـن السمـان •

وعن محمد بن الحنفية أن عليا قال يوم الجمل : لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبـل •

وعن عبدالله بن الحسن أنه قد ذكر عنده قتل عثمان فبكـي حتى بل لحيته : أخرجه ابن السمان •

اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه

لقد اختلف في عدد اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكورا واناثا فمنهم من اكثر ومن أقل ، ففي كتاب الانوار لابي القاسم ان اولاده اثنان وثلاثون ستة عشر ذكر وست عشرة انثى وقال اليعمري تسع وعشرون اثنا عشر ذكورا وتسع عشرة انثى وفي بغية الطالب ، اولاده خمسة عشر ذكرا وثمان عشرة أنثى بالاتفاق واختلف في الذكور فالحسن والحسين امهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم •

عيسى ومحمد الاكبر أمه من سبى بني حنيفة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية • وعبدالله قتله المختار بن ابي ، وأبو بكر قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود النهشلي تزوجها عبدالله ابن جعفر بعد عمه فجمع بين زوجة علي وابنته ، والعباس الاكبر يلقب بالسقاء ، وعثمان وجعفر وعبدالله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين بنت الحرام الوحيدية ثم الطلابية ومحمد الاصغر قتل مع الحسن أمه أم ولد ، ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس وعمر الاكبر امه أم حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبية وعمر الاصغر امه الثقفية ام سعيد بنت عروة بن مسعود التغلبية[1] ومحمد الاوسط أمه أمامة بنت ابي العاص بن الربيع العبشمية وهي التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر وأمهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم •

---

(١) راجع كتاب مشاهد العترة الطاهرة ص ٢٢ للسيد عبدالرزاق كمونة الحسيني .

واما البنات فهن ام كلثوم ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولدت له زيد الاكبر ورقية وفاطمة ثم خلف عليها عون بن جعفر بن ابي طالب بعد استشهاد عمر ، ثم تزوجها محمد بن جعفر بعد وفاة أخيه ثم تزوجها عبدالله بن جعفر بعد طلاقه لشقيقتها زينب الكبرى وبهذا يكون عليا رضي الله عنه جدا لاولاد عمر بن الخطاب .

وخديجة تزوجها ابو السنابل عبد الرحمن بن عبدالله بن عبيدالله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس ـ بعد زوجها الاول عبدالرحمن بن عقيل ورملة تزوجها معاوية بن مروان بن الحكم شقيق عبدالملك بن مروان وذلك بعد زوجها الاول ابو الهياج عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب .

ورقية شقيقة عمر الاكبر وأم الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي وام هانىء وميمونة ورملة الصغرى وزينب الصغرى ام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وام الخير وأم سلمة وام جعفر وجمانة والبقية لأمهات شتى والعقب من الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعمر والعباس السقاء .

نســاء آل البيت وأزواجهــن

نذكر هنا بعض اسماء نساء آل البيت وازواجهـن ليطلـع المسلم العاقل المنصف على ان السلف الصالح لم يكن بينهم أي عداء بل كانوا أحبة توثق بينهم اواصر المصاهرة بل هم اقارب بالنسـب والعشيرة .

١ ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ، تزوجها عبدالله بـن عمرو بن عثمان وولدت له محمد الديباج والقاسم ورقية ، وكان زوجها الاول الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

٢ ـ سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ـ تزوجها عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فمات عنها فخلف عليها مصعب بن الزبير فقتل عنها ، فتزوجها عبدالله بن عثمان بـن عبدالله بن حكيم بن حزام بن خويلد ثم الاصبغ بن عبدالعزيز ابن مروان بن الحكم فحملت اليه بمصر فوجدته قد مات ثـم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان وقيل في ترتيب زواجها غير هذا . راجع كتاب الاعيان حرف السين .

٣ ـ ام كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، وأمهـا زينـب الكبرى بنت علي بن ابي طالب من زوجته فاطمة بنت رسـول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها الحجـاج بن يوسف الثقفي وهو يومئذ اميرا على المدينة ومكة وقيل بل ايام امارته علـى العراق وذلك بعد زوجها الاول القاسـم بـن محمـد بـن

جعفر بن ابي طالب فكتب اليه عبدالملك بن مروان يأمره بفراقها فطلقها .

وفي العقد الفريد : ان عبدالله بن جعفر المذكور زوج ابنته هذه من الحجاج بن يوسف على الفي الف في السر وخمسمائة الف في العلانية وحملها الى العراق فمكثت عنده ثمانية اشهر .
اما ابن حزم فيقول انها ولدت له ابنة ثم خلف عليها (كثير بن العباس بن عبدالمطلب) .

٤ ـ ام محمد بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، تزوجها يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان .

٥ ـ ام ابيها بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، تزوجهاعبدالملك بن مروان فطلقها وهو خليفة .

٧ ـ رملة بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب ـ تزوجها سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان ثم خلف عليها القاسم بن الوليد ابن عتبة بن ابي سفيان .

٨ ـ ربيحة بنت محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب تزوجها يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان ثم خلف عليها بكار بن عبدالملك بن مروان فمات عنها قتيلا .

٩ ـ زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، تزوجها الوليد بن عبدالملك بن مروان وهو خليفة .

١٠ـ ام القاسم بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، تزوجها مروان بن أبان بن عثمان بن عفان فولدت له محمدا

ثم خلف عليه ابن عمه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب •

١١ـ فاطمة بنت محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كانت عند ابي بكر بن عبدالملك بن مروان الاموي •

١٢ـ ام كلثوم بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، تزوجها اسماعيل بن عبدالملك بن الحارث بن الحكيم بن ابي طالب بن أمية •

١٣ـ نفيسة بنت عبدالله بن العباس بن علي بن ابي طالب تزوجها عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان فولدت له عليا وعباسا • فهل يعقل احد ان هؤلاء الاقارب المتلاحمين المتراحمين الذين يتخيرون مثل هذه الامهات لانسالهم ومثل هذه الاسماء لفلذات أكبادهم كانوا على غير ما أراد لهم من الاخوة في الاسلام والمحبة في الله والتعاون على البر والتقوى •

صلات الرحم بين آل الرسول واصحابه[1]

من العلامة الحسنة التي كانت بين آل الرسول وبين اصحاب وشائج القربى وصلات رحم لا يعرفها كثير من الناس وهي علاقات طيبة يسودها الود والاخاء وتقويها المصاهرة ، وكانوا بنعمة الاسلام اخوانا متحابين في الله وكانوا حقا أمثلة رائعة في السمو والاخلاق الكريمة وفي التضحية والفداء والعفة ونكران الذات ، وقد بلغ من حبهم لبعضهم انهم كانوا يسمون اولاد هم باسماء اصحابهم ويتزاوجون من بناتهم ، من ذلك انه كان للامام علي كرم الله وجهه تسعة وثلاثون ولدا سمى بعضهم باسم ابي بكر عتيق وسمي بعضهم بعمر الاكبر وعمرالاصغر وعثمان .

وكان ابنه ابو بكر من زوجته ليلى بنت مسعود التميمية وابنه عمر من زوجته الصهباء بنت ربيعة من بني جشم بن بكر وابنه عثمان من زوجته ام البنين من بنى عامر وهو أخو العباس بن علي بن ابي طالب وقد زوج أمير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم الكبرى بنت سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنها من امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب وكان يطلقون عليها (ابنة رسول الله) .

وذكر المؤرخون ان عمرو بن العاص حث عمر بن الخطاب على الزواج منها ليحظى بنسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

---

(١) مقال للدكتور المرحوم ناجي معروف نشرته مجلة الرسالة الاسلامية عدد ١٠٣ ، السنة العاشرة ١٩٧٧م ص ٤٠-٤٣ . مع تصرف بسيط في النص

ولدت له اولاد منهم : زيد وفاطمة ورقية وبذلك كان الامام علـي رضي الله عنه جدا لبعض اولاد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنــه •

ويذكر المؤرخون ايضا ان حفيد سيدنا عثمان بن عفان وهــو عبدالله بن عمرو الاكبر تزوج من فاطمة بنت الحسين بن علي بــن ابي طالــب •

وتزوج حفيده الآخر زيد بن عمرو من سكينة بنت الحسين بــن على بن ابي طالب رضى الله عنهما • وتزوج احد احفاد الامام علـي ابن ابي طالب وهو الامام محمد الباقر اخو عمر الاشرف من ام فروة بنت محمد بن ابي بكر الصديق فأولدها الامام جعفر الصادق ، وبذلك كان سيدنا ابو بكر الصديق جدا للامام جعفر الصادق لأمه •

وعندما توفي الامــام الحسن بن علي رضي الله عنهمــا صلى عليه سعيد بن العاص الاموي والي المدينة •

ومن اولاد الامام الحسن بن علي عليهما الرضوان عمر بن الحسن وأمــه ثقفية كان ما يحمل الحديث عن ابيــه ويروي عــن عمر بــن الخطــاب •

وحفيده : عبدالله المحض ابو محمد ذو النفس الزكية رؤى يوما يمسح على خفيه فقيل له : تسمح فقال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله فقد استوثق •

وفي طبقات ابن سعد : ثلاث نساء اخوات من بنى عماو بــن صعصعة كــن ازواجا للرسول صلى الله عليه وسلم وللعباس بــن

عبدالمطلب والوليد ابن المغيرة على الترتيب الاتي :

١ ـ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير : زوجة النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ـ واختها : لبابة بنت الحارث بن حزن ، زوجة العباس وهم ام بنى العباس .

٣ ـ واختها : لبابة الصغرى وهي عصماء بنت الحارث : ام خالد بن الوليد بن المغيرة .

وفي كتاب الكامل[1] لابن الاثير ما نصه (على السفياني) أبوه حفيد يزيد بن معاوية وأمه الست نفيسة حفيدة الامام علي بن ابي طالب ولذلك كان يقول : أما من شيخي صفين يعني : عليا ومعاوية .

وفي الكامل ايضا : (ان عبدالملك بن مروان تزوج شقراء بنت مسلم بن حليس الطائي وام ابيها ـ اي جدتها ابنة عبدالله بن جعفر ابن ابى طالب .

ويذكر المؤرخون ان عمر بن الخطاب لما دون الديوان وفرض للناس العطاء قال : بمن نبدأ ؟ قالوا بنفسك فابدأ : قال لا ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمالامنا فبرهطه نبدأ ثم بالاقرب فالاقرب[2] .

وفي رواية اخرى : ان عمر بن الخطاب لما افتتح العراق والشام وجبى الخراج جمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انى

---

(١) ج٥ ص ٥١٩ ط صادر .

(٢) الاموال : ٢٢٤ .

قد رأيت ان افرض العطاء لاهله الذيــن افتتحوه ، فقالوا نعم الرأي رأيت يا أمير المؤمنين قال : فبمن نبدأ ؟ قالوا ومن أحق بذلك منك ؟ ابدأ بنفسك . قال لا ، ولكني ابدأ بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض لازواج الرسول صلى الله عليه وسلم ثم فرض لعلي بن ابي طالب خمسة الاف في السنة ولمن شهد بدرا من بني هاشم . والحــق الحسن والحسين بأبيهما وفرض لكل منهما خمسة الاف ايضا وفرض لاهل بدر خمسة الاف .

وكان عمر بن الخطاب يبذل قصارى جهده لمساعدة بني هاشم خاصة وتوفير الراحة لهم حتى روى عنه انه قال (جاءني خمس العراق لا ادع هاشميا الا زوجته ولا من لا جارية له الا اخدمته) .

وجاء في كتاب (نهج البلاغة) في عهد الامام علي بن ابي طالب لمالك بن الاشتر النخعي حين ولاه مصر ما يؤيد هذه السياسة التــي لمالك بن الاشتر النخعي حين حين ولاه مصر ما يؤيد هذه السياسة التي كان يراد بها الالفة وجمع الكلمة .

وكان عمر يدفع للمولود فى الاسلام وللمنبوذ وهو اللقيط مئة درهم فى السنة وكذلك فعل الامام علي كرم الله وجهه . وقد افتــى بذلك الحسين بن علي رضى الله عنهما .

وفي كتاب (الاموال) لابي عبيد القاسم بن سلام وغيره ، ان الامام عليا سلك فى سهم ذوي القربى سبيل عمر بن الخطاب واتبع طريقته ولما سئل عن ذلك لما قدم الكوفة قال (لقد كان عمر رشيد الامر وما قدمت ها هنا لاحل عقدة شدها عمر)

المراجـــع

١ ــ الرياض النضرة في مناقب العشرة — لابي جعفر احمد الشهير بالطبري

٢ ــ تاريخ الخلفاء — جلال‌الدين السيوطي

٣ ــ عمدة التحقيق — للشيخ ابراهيم العبيدي

٤ ــ المحاسن والمساوىء — للبيهقي

٥ ــ مختصر الموافقـة — للزمخشري

٦ ــ نور الابصار — مؤمن الشبلنجي

٧ ــ نزهــة الناظرين — للشيخ عبيد الضرير

٨ ــ مشاهد العترة الطاهرة — للسيد عبدالرزاق كمونة

٩ ــ التاريخ الاوحـد — لابي الهدى الصيادي

١٠ــ حقائق عن السلف الصالح — يونس السامرائي

١١ــ الصـواعق المحرقـة — ابـن حجر الهيتمي

١٢ــ جمهرة انساب العراق — لابـن جـزم

١٣ــ العقد الفريـد — لابن عبـد ربـه

١٤ــ نسـب قريش — لابي عبدالله المصعب الزبيري

١٥ــ وفيـات الاعيـان — لابـن خلكـان

١٦ ــ الكواكب الدرية — للشيخ عبدالرؤوف المناوي

١٧ ــ الكامل — لابـن الاثـير

سيصدر للمؤلف باذن الله تعالى :

١ ـ تاريخ علماء بغداد بالقرن الرابع عشر الهجري

٢ ـ مجالس بغداد .

٣ ـ قضاة بغداد ـ بالقرن الرابع عشر الهجري .

٤ ـ خطط بغداد الحديثة .

٥ ـ تاريخ الاوقاف في العراق .

٦ ـ الشيخ معروف الكرخي ، حياته ، وآثاره .

٧ ـ موسوعة التصوف الاسلامي .

٨ ـ معجم الاوائل والاواخر .

٩ ـ الشيخ عمر السهروردي ـ حياته وآثاره

١٠ـ مراقد بغداد .